

خشب الورد مبطن بالحرير الفاخر ، اعدته سيدة غنية لتدفن فيه كلبها ) .

اي انه جمال في مبتذل يثير السخرية اكثر مما يثير الاعجاب ، فالشعر ليس وظيفته ابداً ان يكون تابوتا جميلا لكلب ميت تملكه سيدة ارستقراطية فارغة العقل والقلب والحياة بل وظيفته ان يكون غذاء عميقاً للقلب ، وتعبيراً عن احتياجات الانسان الروحية .

ولن يصل الشاعر الى هذا المستوى الانساني العالي الا عندما تكون ثقافته شاملة ونظراته للحياة عميقة ، وعندما تلقى نظرة على تاريخ الادب العالمي نجد ان الشاعر العظيم كان دائماً مثقفاً عظيماً في نفس الوقت . . . كان مزيجاً من الموهبة والثقافة الرفيعة .

ونقف مثلاً امام شكسبير ، فقد كان هذا الشاعر العظيم يقرأ كثيراً من كتب التاريخ قراءة عميقة ، وقد ذابت هذه الثقافة التاريخية الكبيرة في مواهب الشاعر حتى اصبحت شخصيته مثل المحيط الكبير الذي تتلاطم امواجه بعنف ، ولا يستطيع الجهد البشري مهاكها ان يدرك بداية لهذه الامواج او يضع نهاية لها ، ولا يستطيع ان يعرف اين الشواطئ التي تحد هذه الامواج الغزيرة العالية ولكن شكسبير لم يترك مواهبه تنساب في تاريخ الادب الانساني هكذا دون سدود ، بل على العكس : وقف من مواهبه موقف صياد اللؤلؤ ، ذلك الذي يغوص اميالا كثيرة تحت الماء ليعثر على لؤلؤة واحدة من بين مئات الاصداف المستقررة في باطن المحيط لقد كان هذا العظيم يستطيع ان يكتب الاف الابيات الجميلة في اي موضوع من الموضوعات ، ولكنه كان يرفض ذلك تماماً ، لقد كان يشقى في البحث عن موضوع عميق ولذلك قرأ كتب التاريخ ، وغرّب في هذه الكتب ، واختار منها شخصيات معينة ، وحوادث محدودة ، واخذ ينظر من خلال الحوادث والشخصيات